

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية: أصول الدين

قسم : الدعوة والإعلام والاتصال

الأستاذة: هيبة شعوة

مقياس: الصحافة الإذاعية والتلفزيونية/ السنة الثالثة صحافة ليسانس

المحاضرة الأولى:

المحور الثاني: الصحافة التلفزيونية.

تمهيد: تطورت أدوات الإعلام السمعية والبصرية تطورًا واسعًا وسريعًا ليس على مستوى الإمكانيات المادية وحسب بل على مستوى المضامين الإعلامية التي تقدمها، فمنذ دخل التلفزيون إلى حياة الإنسان عام 1924 شهدت البشرية نقلة نوعية في مجال التواصل والإعلام، ازدادت تطورًا مع التقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية في عصرنا الحاضر، وازداد بالمقابل تأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع.

يشكل التلفزيون الظاهرة العالمية الأهم في نهاية هذا القرن بمئات الملايين من مشاهديه الذين يخصصون له معظم أوقاتهم، وبتأثيره الكبير في تصرفاتهم الفردية أو الجماعية، وإذا كان القرن الثامن عشر قد عرف " بعصر الانتقال من الظلمات إلى النور"، والتاسع عشر "بعصر الثورة الصناعية"، فإن عصرنا اليوم هو "عصر التلفزيون" بدون منازع.

يعتبر التلفزيون بحق معجزة القرن العشرين فهو من أقوى الأجهزة الإعلامية وأهمها شأنًا حيث يعتمد في مخاطبته للجماهير على الكلمة والصوت والصورة والحركة، الأمر الذي يؤدي إلى عرض الأحداث بطريقة مشوقة وتقديم الثقافة والمعرفة في صور جذابة مبسطة، فلم يعد الناس بحاجة إلى ارتداء ملابسهم ومغادرة ديارهم لمشاهدة فيلم أو مسرحية، فبمجرد الضغط على زر صغير يشاهد المرء ويسمع ما يروق له وإن كان في غرفة نومه.

مدخل مفاهيمي لماهية التلفزيون.

أولاً- تعريف التلفزيون:

التلفزيون كلمة لاتينية TELEVISION معربة، واختلف في قبول هذا التعريب، فالبعض يتقبله والبعض الآخر يعربها "تلفاز".

ويعرف في الموسوعة الإعلامية: "وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد بطرق الدفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجمهور عن طريق بث برامج معينة." وتتكون من مقطعين الأول TELE وتعني عن بعد والثاني VISION وتعني الرؤية أي أن كلمة التلفزيون تعني "الرؤية عن بعد".

ويعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة، حيث يتفوق عليها بقدرته على جذب الانتباه وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الراديو من حيث الصوت، ومزايا السينما من حيث الصورة واللون، ومزايا المسرح من حيث الحركة التي تضيف الحيوية على المشاهد التي يعرضها التلفزيون.

ويمكن تعريف النظام التلفزيوني من الناحية العلمية بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية.

-ثانيا- الأنظمة التلفزيونية:

1- سارت الدول المختلفة في تنظيم التلفزيون، من الناحية الإدارية والمالية على ما سارت إليه الإذاعة ومر بنفس التطور. وقد اعتمدت تلك الدول أحد النظامين: إدارة الشركات الخاصة أو الإدارة الرسمية أو النظام المختلط

2- يقوم النظام التلفزيوني في الولايات المتحدة على أساس أن الشركات الخاصة تديره وتغطي نفقاتها بواسطة الإعلانات التجارية وليس للدولة من رقابة سوى إعطاء الإجازات ورخص المحطات من الناحية الفنية. وينطبق هذا الأمر على دول أمريكا اللاتينية.

3- هناك بعض الدول التي اعتمدت الإدارة الرسمية للتلفزيون وهي الدول التي اعتمدت غالبا على النظام الإذاعي الرسمي، وتغطي هذه الدول مصاريف التلفزيون بواسطة الرسوم التي تفرضها على أجهزته، أو الضرائب الجمركية التي تتقاضاها عند استيراد هذه الأجهزة، وهناك دول رأت أن هذه الرسوم والضرائب لا تفي في سد مصاريف التلفزيون وإنتاج البرامج فأدخلت الإعلان التجاري في محطاتها الرسمية.

4- هناك بعض الدول التي أخذت بالنظام التلفزيوني المختلط كما هو كندا واليابان، فإلى جانب محطات التلفزيون الرسمية التي تديرها أو تشرف عليها الدولة مباشرة تقوم محطات التلفزيون الخاصة التي تديرها شركات ومؤسسات تجارية، وتغطي مصاريفها عن طريق الإعلانات التجارية.

أولاً- من الناحية التقنية:

يمكن القول إن فكرة التلفزيون قد جالت بخيال الكثيرين في أنحاء متفرقة من العالم، وكذلك في أزمان متباينة، وبالرغم من أن هذه الفكرة ظلت عند البعض مجرد أمنية أو خيال علمي، إلا أن البعض الآخر استطاع أن يعمل على تحقيقها في الواقع.

أسهم العديد من العلماء في اختراع وتطوير التلفزيون، ولا نستطيع تحديد شخص بعينه بوصفه مخترعاً لهذا الجهاز، فلقد أصبح وجود التلفزيون ممكناً في القرن التاسع عشر، حينما تعلّم الناس كيفية إرسال إشارات الاتصال خلال الهواء بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، وهو ما عرف بالاتصال اللاسلكي .

ومن المحطات الأكثر أهمية في تاريخ اختراع التلفزيون نذكر:

1884 اختراع الألماني بول جوتليب نيكوف جهاز مسح استطاع أن يرسل الصور لمسافات قصيرة، وكان نظامه يعمل آلياً وليس إلكترونياً، كما هو الحال الآن.

1922م طوّر الأمريكي فيلو فارنزورث نظام مسح اليكتروني.

1926م اختراع جون بيرد وهو مهندس اسكتلندي نظام تلفزيوني يعمل بالأشعة تحت الحمراء، لالتقاط الصور في الظلام.

1923 شكل أهم محطة في تاريخ تطوير اختراع التلفزيون على يد العالم الأمريكي من أصل روسي فلاديمير زوريكين عندما نجح في ابتكار آلة التصوير التلفزيونية المخزّنة (الإيكونوسكوب) وكذلك صمام الصورة (الكينيسكوب) المستخدم في اجهزة الاستقبال التلفزيونية. وكان الإيكونوسكوب أول صمام آلة تصوير تلفزيوني مناسب للبث.

1927 نجح الاسكتلندي "جون لوجي بيرد" John Logie Baird بعد عدة تجارب من بث إشارات تلفزيونية قادرة على عبور مسافات طويلة، حوالي 700 كيلومتر، وذلك باستخدام خط هاتف بين مدينتي لندن وگلاسگو.

1927م ابتكر الأمريكي فيلو فرانسورث جهازاً لتقطيع الصور إلى خطوط مستقيمة صغيرة، وأسماه "إيميج ديسكتور" وبعدها بعامين، صنع جهازاً لإعادة دمج تلك الخطوط وسماه "فيوزر" وهو الذي مهد فعلياً لصناعة التلفزيون بشكله الحالي. ومن المفارقات أن فرانسورث الذي يعتبر من أوائل المخترعين للتلفزيون، أشتهر أيضاً بتحذيره من خطورة هذه الوسيلة ووجد فيها "وحشا مرعباً".

1928 تمكن جون بيرد بأول بث تلفزيوني عبر المحيط الأطلسي من لندن إلى مدينة نيويورك.

1929م تمكن زوريكين من إنجاز أول نظام تلفزيوني عملي إلكتروني متكامل.

ظهر أول نظام عملي للتلفزيون الملون في الولايات المتحدة عام 1953، وسمي نظام NTSC. وفي الستينيات أصبح تطور التلفزيون أكثر سرعة؛ بإدخال التلفزيون الملون في عدة دول بنظامين هما بال وسيكام، وبدأت هيئة الإذاعة البريطانية البث الملون المنتظم في عام 1966م على القناة الثانية .

أطلق أول قمر صناعي للاتصالات التجارية في عام 1965م، ولقد جعلت الأقمار الصناعية البث التلفزيوني عالمي النطاق وتجاوز العوائق الجغرافية والحدود السياسية.

ولكن البث عبر الأقمار الصناعية للقنوات التلفزيونية اخذ وقتاً ليصبح منتشرًا في العالم وكانت البداية محصورة في أمريكا وأوروبا وفيما يتعلق بالتبادل الإخباري والنقل لبعض الفعاليات المهمة مباشرة على الهواء، ومع مرور الوقت وبحلول أوائل التسعينات أصبحت كثير من الدول في العالم قد دخلت عصر البث التلفزيوني الفضائي.

وخلال الثمانينيات أصبحت أجهزة الفيديو متاحة للاستخدام المنزلي. وتمكن كثير من المشاهدين من استئجار أو شراء أفلام سابقة التسجيل، وتمتعوا بمشاهدتها في منازلهم. وفي الثمانينيات أيضًا ازداد استخدام الأقمار الصناعية في نقل البرامج التلفزيونية لمشاركي قنوات التلفزيون بالكابل .

ويستقبل بعض المشاهدين الإشارات التلفزيونية المنبعثة من الأقمار الصناعية باستخدام هوائي كبير يسمى الطبق، ولذلك ابتدأت بعض النظم الكبلية في خلط إشارتها لتمنع مالكي الأطباق من استقبال برامجهم دون دفع رسوم الاشتراك. وتعطي شركات التلفزيون الكبلية للمشاركين الذين لديهم أطباق الاستقبال أجهزة، ليتسنى لهم استقبال البرامج.

وشكل الانتقال إلى التلفزيون الرقمي مع بداية العام 1990، ثورة اتصالية كبيرة في عالم التلفزيون، فتقنية

التلفزيون الرقمية تعتمد على تحويل الإشارة المرئية من شكلها الأصلي التمثيلي إلى الشكل الرقمي، وقد تحولت كثير من قنوات التلفزيون ومنذ أواخر القرن العشرين إلى البث التلفزيوني الرقمي عن طريق الأقمار الصناعية.

ولم يكد هذا النظام من الانتشار في الكثير من دول العالم حتى ظهرت تقنية جديدة أكثر جودة وفعالية وهي التلفزيون عالي الدقة (HD)، حيث تتميز الصورة في التلفزيون عالي الدقة، بوضوح المعالم والتفاصيل الدقيقة فيها حتى في حالة تكبيرها على شاشة كبيرة بمساحة الحائط، بسبب زيادة عدد خطوط الشاشة، كما أن أجهزة الاستقبال بنظام عالي الدقة تعيد إنتاج الصوت رقمياً، أي شفرة عددية، تضاهي جودة الصوت فيها صوت الأقراص المدججة . ولقد بدأ إرسال محدود للتلفزيون عالي الدقة أو بتعبير آخر ذي الوضوح العالي في اليابان عام 1989م. ولم يشهد هذا النظام انتشاراً في بقية العالم على مستوى القنوات التلفزيونية إلا بعد عقد من الزمن في السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين.

ثانياً- بداية البث المنتظم

كانت هيئة الإذاعة البريطانية في بريطانيا، وشركتنا سي بي إس والإذاعة القومية بالولايات المتحدة هي الرائدة في تجارب البث التلفزيوني الأولى في العالم. وبدأت هيئة الإذاعة البريطانية BBC أول بث تلفزيوني منتظم عام 1936م، وذلك بالبث من قصر ألكسندرا، في لندن. وتعتبر أيضاً أولى مؤسسات التلفزيون التي تقدم التصوير والبث الحي من خارج الاستوديوهات المغلقة.

وفي العام نفسه، وضعت شركة لاسلكي أمريكا والتي تمتلك شركة الإذاعة القومية إن بي سي . أجهزة استقبال في 150 منزلاً بمدينة نيويورك. وبدأت محطة نيويورك التابعة لشركة الإذاعة القومية أول بث تلفزيوني تجربي لهذه المنازل. وكان أول برامجها برنامجاً للرسوم المتحركة.

ومع حلول عام 1939م بدأت الشركة أول بث تلفزيوني منتظم في الولايات المتحدة الأمريكية، وبحلول عام 1951م، غطى البث التلفزيوني كامل الأراضي البريطانية والأمريكية.

وفي الخمسينيات حدثت زيادة هائلة في استخدام التلفزيون بظهور قنوات جديدة عمومية وتجارية في الدول الغربية، ويمكن أن نذكر هنا بعض البلدان على سبيل المثال لا الحصر أهمها:

الدولة	التاريخ
--------	---------

1939	ألمانيا
1939	فرنسا
1939	اليابان
1958	الصين
1939	الإتحاد السوفيتي

ثالثا-التلفزيون في العالم العربي:

شهدت المنطقة العربية أول بث تلفزيوني في منتصف الخمسينات من القرن المنصرم في المغرب والعراق والجزائر، ومع نهاية الستينات كانت معظم الدول العربية قد أنشأت قنواتها التلفزيونية باستثناء دول الخليج التي تأخر دخول البث التلفزيوني فيها حتى بداية السبعينات وموريتانيا التي ظهر التلفزيون الوطني فيها عام 1982.

كانت جل التلفزيونات العربية حكومية عند تأسيسها، وشهدت بداية التسعينات من القرن الماضي دخول العديد من القنوات العربية تجربة البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية.

رقم	الدولة	العام
1	المغرب	1954
2	العراق والجزائر	1956
3	لبنان	1959
4	سوريا ومصر	1960
5	الكويت	1961
6	السودان	1963
7	اليمن - عدن	1964
8	السعودية	1965
9	الأردن	1968
10	قطر	1970

1973	البحرين	11
1974	عمان وفلسطين	12
1975	اليمن - صنعاء	13
1974	الإمارات العربية المتحدة - ابوظبي	14
1982	موريتانيا	15

أما أول قناة فضائية عربية خاصة وغير مشفرة تبث من لندن باللغة العربية، فهي قناة إم بي سي (mbc) اختصار لاسم مركز تلفزيون الشرق الأوسط، تأسست عام 1991م ويمتلكها رجال أعمال سعوديون، وفي السنة التالية 1992م، ظهرت شبكة تلفزيونية جديدة باسم ART تبث من إيطاليا تتضمن 5 قنوات متخصصة K وكانت هذه القنوات أكثر تطوراً من القنوات العربية المحلية.

أما واقع الحال اليوم فيذكر أن عدد قنوات التلفزيون الفضائية العربية أو الناطقة باللغة العربية قد تجاوز الـ 733 قناة، وفقاً لأحدث تقرير لاتحاد إذاعات الدول العربية حول القنوات الفضائية العربية لعام 2010م، فضلاً عن القنوات الأرضية والتي عادة ما لا تختلف كثيراً عن البث الفضائي في عدد محدود من الدول حيث استغنت أغلب الدول العربية عن البث الأرضي.

وبفضل التطور التكنولوجي الهائل في هذا المجال نشأت في المنطقة العربية صناعة متخصصة في مجال التلفزيون واتسع الاستثمار في هذا القطاع خلال العقد الماضي بصوره مذهلة، وتعد جمهورية مصر من أوائل الدول التي ازدهر فيها العمل التلفزيوني كصناعة تبتعتها بعد ذلك دول أخرى دخلت المنافسة وتجاوزت الرائد المصري في هذا المجال، مثل لبنان والمغرب والسعودية والإمارات وأخيراً قطر. وهذه الصناعة بدأت في أبريل 1998م عندما أطلقت مصر أول قمر صناعي خاص بها، نايل سات، فأصبحت بذلك أول دولة عربية تمتلك قمرًا مستقلاً، وقد أتاح لها الاستثمار في هذا المجال التوسع في إطلاق القنوات المتخصصة وجذب استثمارات عربية هامة إليها في هذا القطاع.

المحاضرة الثالثة:

أهمية التلفزيون، ووظائفه، وخصائصه ومميزاته

أولا-أهمية التلفزيون:

- انه مع التطور العلمي والتقني أصبح البث التلفزيوني هو الذي نال قدرا عاليا من استقطاب المتلقين وأسرههم لساعات طويلة أمام الشاشة، لما يمتلكه من خاصية الإبهار والتأثير السريع والفعال، فالمتلقي لهذه الوسيلة يستقبل الرسالة عبر حاستين متكاملتين هما البصر والسمع، لأن الإرسال التلفزيوني مكون من مزيج من عمليات عرض صورة ممزوجة بألوان والحركة القوية والحية، ومستخدمة إضاءة تساعد على توضيح المشاهد والمعلومات، إضافة إلى عملية الحركة والمؤثرات الصوتية والموسيقى المصاحبة وغيرها من فنيات متعددة ومتطورة؛ تعمل على الجذب والتشويق لدرجة امتلاك روح ومشاعر المتلقي، ولم يعد يخلو بيت من جهاز التلفزيون، هذه الوسيلة التي باتت أهم الوسائل الإعلامية دون منازع والتي ما انفك تأثيرها ينعكس على الإنسانية جمعاء، أكان على الصعيد الإخباري، أو الترفيهي، أو التثقيفي، وكذلك الرياضي، والاقتصادي، والاجتماعي. باختصار لم يعد أحد يمكنه أن يتصور الحياة دون تلفزيون الذي قُرب وأصبح كل منا بفضل هذه الوسيلة يشاهد الأحداث مباشرة على الهواء في أي بقعة في العالم، باستخدام الأقمار الصناعية. وفتح نافذة كبيرة على العالم وعلى ثقافات الشعوب بأكملها، وبهذا يكون التلفزيون، كما أسلفنا، جعل العالم "قرية كونية" -على حد تعبير مارشال ماكلوهان-، وأعاد الصورة لتكون اللغة الأساسية في الخطاب الإعلامي.

- فالتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم يعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، مسجلة أو مباشرة، عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة: لقد أصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال... فالثورات والانقلابات تقوم اليوم بالاستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية. فلا توجد سلطة سياسية، أو اقتصادية، أو دينية لا تحلم بالسيطرة عليها، لأنها تمكن ببساطة من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام، إلى جعل "مارشال ماكلوهان" يرى أن التلفزيون -كأداة- أهم من مضمونها": فالناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج (المذاعة) بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر"،. الذين يفضلونه على الثلاجة والغسالة مثلا. وهذا ما أثبتته دراسة أجراها " ف.ج. كازانوف" و"ج.أوليف" كان من بين نتائجها: أن الجمهور الفرنسي في بداية الستينيات عندما يعرض التلفزيون ما لا يعجبه، فإن أربعين بالمئة منهم يتابعون المشاهدة، وأن نفس الجمهور إن حُير بين حرمانه من ثلاثة أشياء، أيها تنقصه أكثر، كانت إجابته على التوالي: التلفزيون بنسبة 99%، الثلاجة 22%، والغسالة 11%، وحققت دراسة

أمريكية أجراها " ج.ستينر" نفس النتائج في الفترة ذاتها في سر وطني لآراء المشاهدين أجري في أمريكا. كما ان دراسة أخرى أجريت حديثا في اسبانيا ()1989على 1118 شخصا (أكبر أو يساوي من 19 سنة) أكدت أن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر تأثيرا، فهما وتسلية، في رأي المستجوبين من كل من الراديو، اليوميات، المجالات العامة والمتخصصة.

- وأما فيما يخص البرامج فللخص الترفيهية حصاة الأسد (بحوالي 91% من مجموع البرامج) تليها الثقافية بمعناها الواسع 19% () ثم الإخبارية () 11% فالتربوية 12% () وأخيرا الإشهار () 11% فقط لكن 81% من البرامج تبث برعاية إخبارية.

-ثانيا-وظائفالتلفزيون:

لعل من الوظائف التي يطلع بها التلفزيون هي:
-التلفزيون أحد أهم وأكمل وسائل الاتصال. حيث تظهر الوقائع والأحداث على الشاشة على شكل مشاهد، بكل ما تضمنته من مؤثرات صوتية (تصفيق، ضجة، صوت الأمواج، صوت الانفجار، صوت المحركات والعنفات..الخ) وكذلك، إذا ماكان ذلك ضروريا، من كلام وحديث وموسيقى. ثم هناك قضية اللون. إن نقل الأحداث من خلال الشاشة وعلى عكس الصحافة والإذاعة، هو أقرب الطرق لنقل "الأصل" أي لنقل الحدث الحي أي نقل الأحداث في التلفزيون ليس فقط موضوعيا، بل هو أيضا، وبطبيعته الطريقة الأكمل والأشمل. فضلا عن ذلك، فإن الذاتية، من وجهة نظر المشاهد، تكون هنا أكثر مصداقية، ويجب على الصحفي التلفزيوني، أن يدرك جيدا هذه الحقيقة، وأن يتذكرها دائما.

-التلفزيون وسيلة نشيطة ومتنوعة للتعليق والتحليل. يقوم التلفزيون من خلال تحليل وشرح التطورات الرئيسية في الحياة العامة، ومن خلال متابعة القوى المحركة والدافعة لهذه التطورات والعمليات، ومن خلال كشف العلاقات السببية بين الوقائع والظواهر، نقول، يقوم التلفزيون من خلال ذلك بغزو مجالات متنوعة من الوجود الاجتماعي، وذلك باعتبار أن التلفزيون أولا وقبل كل شيء وسيلة للدعاية على الصعيدين المحلي والعالمي.

-الوظيفة الإعلامية: أضحي الإعلام في عصرنا الحالي حاجة إنسانية لا غنى عنها على اعتبار أنه عملية": جمع ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء

والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمّ كن من اتخاذ القرارات السليمة .

والتلفزيون ينقل للمشاهد المعلومات المختلفة لا سيما النفعية منها، والمرتبطة بظروف الحياة اليومية مثل: الأخبار الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والعلمية، وهو ما يسمح للفرد بتجديد أفكاره، ومعارفه، ومن ثمة يصبح أكثر ارتباطا بمجتمعه الذي ينتمي إليه من خلال معرفة جميع الأشياء التي تحدث حوله، وفي هذا الصدد يقول "هنري كاسيرو:" إن التلفزيون له دور في نقل الأخبار وانسياب الأنباء والمعلومات لا مثيل لـــــــل لـــــــه".

- الوظيفة التثقيفية : إن التلفزيون، وهو يحمل هذا السيل المتدفق من المعلومات عن العالم إلى بيوت جمهوره يوميا، وباستمرار، ودون انقطاع، ويفعل ذلك وفق خطة مدروسة، فإنه يشرك (يورط) المشاهد ويربطه بالسياق العام للتطور التاريخي، كما يربطه (ويشركه) بالأحداث البارزة العلمية والتقنية، وبالثورة التكنولوجية. وبذلك يقوم التلفزيون بأكثر الوظائف أهمية في المجال الثقافي والتعليمي، ويقوم بدور واحدة من أهم الوسائل لنشر العلم في أوساط الجماهير.

- الوظيفة التربوية والتعليمية: يعد التلفزيون وسيلة تربوية وتعليمية قائمة بذاتها، حيث أنه أظهر قدرة وفعالية في تك

الاتجاهات، وتعليم مواد الدراسة، وتلقين المهارات المختلفة في تدريب المعلمين ونقل المعارف للتلاميذ، فهو بهذا يدعم المنهاج الدراسي بما يعرضه من تجارب علمية، وهو وسيلة ناجحة في تعليم اللغة بالجمع بين صوت الكلمة، وصورة حروفها الملفوظة. عرض وتقديم الدراسات التاريخية والجغرافية بوسائل تعتمد الـــــــديكور والملابس والـــــــوار التاريخي وتعطي نماذج للبيئات الجغرافية. تقديم أساسيات وقواعد العلوم التطبيقية بشكل ديناميكي، يعرض التجربة العلمية ص

أصلية وصوتا طبيعيا وتغييراتُ مشاهدة. متابعة الأحداث العلمية، أكثر من الكتب التي لا تستطيع أن تجاري التغـــــــيرات الطارئـــــــة، فطباعتها مكلفة، وتغييرها السنوي باهظ التكاليف.

فالتلفزيون بهذا أصبح مساعدا هاما للمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتغيير السلوك

الاجتماعي، لأنه يرتبط بالحياة البيئية، فيكسب المشاهد المواقف والقيم والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

-الوظيفة الاجتماعية والنفسية: يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن التلفزيون يلعب دورا مهما وأساسيا في التنشئة الاجتماعية، وتغيير السلوك الاجتماعي، لأنه يرتبط بالحياة البيئية، فيكسب المشاهد المواقف والقيم والتقاليد والمعايير الاجتماعية، ثم إن عملية اكتساب المواقف والمهارات عملية مستمرة، وهي إلى حد بعيد غير إرادية وتضامناً من الإحساس الباطني، والإدراك المهني، كما يشمل التعلم عن طريق مطابقة النفس والتقليد، ومن هذا الطريق يكتسب المشاهد مبادئ وقيم وسلوكيات جديدة تضاف إلى مبادئه وقيمه وسلوكياته السابقة، إن التحول الشعوري الذي يحدثه التلفزيون-في هذا الإطار-في نظرة المشاهد إلى القيم والمبادئ والممارسات... لا يحدث في برهة ومنية قصيرة، وإنما من خلال تراكم التأثيرات وتكرار الآراء والممارسات من برنامج لآخر. ويعمق التلفزيون الانتماء الاجتماعي بين المشاهدين ومجتمعهم الذين يعيشون فيه، كما ينمي الحوار الاجتماعي الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية.

-الوظيفة الترفيهية:

إن هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن سابقتها، لأنها تشاركها في غاياتها، وهي وظيفة تثقيفية وتعليمية وتربوية وإعلامية في آن واحد، ولكن في قالب طريف ومستتر وغير مباشر وليس صحيحاً أن مواد الترفيه لا تنطوي على أية قيمة اجتماعية أو سياسية أو تربوية تعليمية، وبالمقابل فالترفيه الذي يخرج على نطاق القيم والمبادئ لا يعد ترفيهاً، بل أصبح لعباً بالمشاعر والأحاسيس، وضرباً للقيم والمبادئ والأخلاق، وخروجاً عن دائرة البناء والتجديد إلى دائرة الهدم والمغالطة واللهو الممقوت.

المحاضرة الرابعة:

خصائص ومميزات التلفزيون:

أولاً- الخصائص:

يعتبر التلفزيون كأحدث وسيلة إعلامية ذات خصوصيات تكنولوجية متميزة، شقت طريقها بسرعة، اعتمدت في بداياتها على الصحافة، والسينما، والإذاعة، والمسرح، واستعارت الكثير من

أدوات وأنواع وتقنيات وربما خصائص وسائل تعبيرها ولكنها وبسرعة أيضا واعتمادا على الدراسات النظرية والخبرة العلمية، استطاعت أن تكشف هويتها وأن توجد لغتها الخاصة، وبالتالي أن تمتلك خصائصها ووسائلها التعبيرية، ويمكن تحديد خصائصه من خلال العناصر الآتية:

- التلفزيون وسيلة سمعية بصرية للاتصال بالجمهور عن طريق بث برامج معينة وله خصائص وسمات لا نجدها في وسيلة إعلامية أخرى .
- الثقافة في التلفزيون تتمحور حول الجسد، الصوت والصور، فباستخدام الصوت المتحد بالجسد يفرض التلفزيون تأثيره على المشاهد، فالجسد في الثقافة التلفزيونية يمثل أحد ركائزها المادية.
- إلزامية الحضور الكامل مجبراً الفرد على استخدام حاستي البصر والسمع ومفاعيلها في الذاكرة
- لا يتطلب أي جهد عقلي ويتميز بجاذبية العرض والإثارة وآنية الحدث وتوفير الراحة النفسية للمشاهد.
- يمتلك كل مستلزمات الإقناع والتفاعل والنفوذ إلى وعي الإنسان .
- يخدر الأعصاب المتعبة ويساعد على تنفيس المكبوت في اللاوعي ويثير الكثير من العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية مثل الوهم والخيال وروح التباهي.
- يجمد العقل عند إحصاءات معينة ولا يترك له الوقت للوقوف عند المعلومة أو التمهيد أو النقد نظراً للسيل الجارف من المعلومات والصور المنهالة على المشاهد.
- التلفزيون وسيلة ترفيهية تثقيفية مريحة، يقوم بتغطية إعلامية كونية مما يجعله وسيلة تقارب وتفاهم بين الشعوب.
- يساهم في ترسيخ القيم والمعايير والتقاليد السائدة في المجتمع أو تغييرها تدريجياً حسب إرادة وإيديولوجيا الجهة المرسله .
- تشكيل السلوكيات المتعددة عن طريق تقديم قوالب سلوكية جاهزة، يقلدها المشاهد أو يتباهى بها.
- تحطيم الحواجز الطبقيّة لأنه يتوجه إلى مختلف الخلفيات التعليمية والاجتماعية والعرقية وإلى كل الفئات العمرية، فهو ينشر ثقافة الكتلة التي تفرض نفسها على جميع السكان وتتحول إلى حس عام يتجلى في السلوك العملي.
- إذا كان التلفزيون مصدراً أساسياً للتثقيف واكتساب المعارف والمعلومات، إلا أن ليس كل ما يبثه هو الحقيقة المجردة المحايدة، إذ أن المعرفة التلفزيونية معرفة مؤدجلة لها مدلولات وأبعاد .
- يجب عدم الانخداع بالصورة على أنها الحقيقة الموضوعية، فهي بالأصل الحقيقة التي تريد أن تبرزها الجهة

المرسلة أو ما تريد أن تصوره على أنه الحقيقة، فاختيار المشاهد واللقطات والزوايا، تضخيم مشهد وتصغير آخر، نقاط التركيز وخلفيات الصورة، كل ذلك يتم بأبعاد إيديولوجية معينة.

- الصورة التلفزيونية تمتلك المقدرة على استحضار الغائب وتغيب الحاضر بصورة مثيرة للدهشة، وان الصورة تكاد تستخلف الواقع، فلا وجود إلا لما تظهره الكاميرا، فالأحداث التي لم تصورها كاميرا التلفزيون أو لا تريد تصويرها وبثها هي أحداث منسية غير موجودة بالنسبة لغالبية مشاهدي التلفزيون.

ثانيا- إيجابيات التلفزيون وسلبياته:

1 - الإيجابيات:

- إن قدرة التلفزيون على المزج بين الصورة والصوت، أمكن من تقديم المعلومات والأفكار والسلوكيات في صورة حية واقعية قريبة من المشاهد، وتعد الصورة الحية أحسن الوسائل إقناعا، خاصة وأنها لغة عالمية تفهمها كل الشعوب، وقد ساعد هذا على توسيع رقعة الاتصال والتخاطب، وتبادل الأفكار، والقيم الاجتماعية. كما يمتاز بتنوع أساليب عرض برامجه التي تثير اهتمام مشاهديه وهو وسيلة جامعة، توفرت لها خلاصة إمكانات وسائل الإعلام جميعها.

- للتلفزيون آثاره الإيجابية في نضج شخصية وتنوع ميول الأفراد ورغبتهم من خلال ما تعرضه برامجه من معلومات وخبرات وخلاصة تجارب الآخرين في كافة المجالات، وذلك بما تضيفه هذه المعلومات والخبرات إلى شخصية الأطفال خصوصا، والكبار بشكل عام من مكتسبات فنية وثقافية وعلمية تساعد على النمو الشخصي الانفعالي والعقلي والعاطفي، ونمو القدرات الذاتية. كما أنه يزيد في تنوع الميولات والرغبات الشخصية بما يُطلع عليه مشاهدين من رغبات وميولات وتجارب وخبرات الآخرين بأشكال وصيغ فنية متعددة. إن قدرة التلفزيون بما لديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية، وتقنيات علمية متطورة على

تحويل المجردات إلى محسوسات تجعله في سلم الوسائل الإعلامية الهامة في تيسير الفهم والاستيعاب خاصة بالنسبة للأطفال الذين تنقصهم القدرة الكاملة على فهم بعض المعاني المجردة بسبب ما يعوزهم من نمو عقلي وجسمي وانفعالي وخبرات وقدرات تؤهلهم لفهمها واستيعابها كما هو الأمر عند الكبار.

- يعتبر التلفزيون وسيلة تقنية متطور تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية، فهو وسيلة تربوية ناجحة، ووسيط جيد في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية وإبداعية

2- السلبيات:

مع بدايات التلفزيون وانتشاره قام صراع قوي بين أنصار نمط الحياة العائلية التقليدية، وبينمروجي "الصندوق العجيب" المسمى التلفزيون، فبعد أن كان طقس المساء المنزلي يتناهى إلى جلسة عائلية تروى فيها الحكايا والأخبار بطرق حميمية تتقوى فيها همزة الوصل بين الأسرة وأجبالها المختلفة جاء التلفزيون ليحد من هذه الجلسات الحميمية ويفرقها. كما أن للتلفزيون تأثيرات سلبية خاصة على الأطفال، ومن مخاطر إدمان الأطفال على مشاهدة التلفزيون، سواء البرامج العامة أو الموجهة إليهم، التعرض لمشاهد العنف. وقد ذكرت دراسة نشرت عام 1999م بعنوان الأطفال والتلفزيون (موراي ولومبورج) أن الطفل عندما يتم مرحلة التعليم الابتدائي يكون قد شاهد نحو 11111مشهد قتل أو موت وأكثر من 81111مشهد اعتداء. ويعرض البعض من هذه المشاهد في برامج عامة، وبعضها الآخر في أفلام الكرتون. ولمشاهد العنف تأثيرات محتملة على الطفل من بينها بالخصوص:

- يصبح الطفل أقل إحساساً بالآخرين وآلامهم ومعاناتهم.
- - يصبح الطفل أكثر رهبة وخوفاً من المجتمع الذي يحيط به، أو العالم الذي يعيش فيه.
- يميل الطفل إلى السلوك العدواني ويصبح أكثر استعداداً لتصرف بشكل ضار من شأنه أن يؤذي الغير، ولعل من أكثر التأثيرات السلبية للتلفزيون على الأطفال هو الاتجاه إلى العنف، حيث يحاول الطفل أن يقلد ما يشاهده، والتشبه بالشخصيات التي تقوم بأعمال الجريمة والعنف.
- يشارك التلفزيون في تطوير صفة السلبية، التي قد تصل إلى درجة الكسل واللامبالاة بعامل الوقت، والتي تؤدي بدورها إلى الشرود الذهني، وقد يتعدى ذلك إلى اضطراب في أوقات الفراغ والتسلية والنوم ونظام الحياة اليومي بصفة عامة. ويرى بعض علماء النفس أن العكوف الزائد على شاشة التلفزيون لا يساعد على إضعاف السلوك الجماعي فحسب، بل يعمل على تنمية السلوك

الفردى وىشجع على الانسحاب من عالم الواقع والإدمان على مشاهدة برامجهم، وقد كتب فى هذا المجال الدكتور حسن سعفان، يقول: "إن التلفزيون يشجع السلبيّة، لأنّ ألمّ شاهد لا تتطلب أى جهد وتقدم الأفكار جاهزة وقد يتعود المشاهد على ذلكن فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يرى أو يسمع .

- يدفع التلفزيون إلى العزوف عن المطالعة والقراءة الحرة، لأنّ الإنسان يسلك دائما الطريق السهل، فلمشهد (صورة وصوتا وحركة)، يقتحم البيوت رغما عنا، بينما المشاهدون فى حالة من الاسترخاء والتلقي...

- وبالرغم من هيمنة التلفزيون كوسيلة جماهيري فقد عرفت عدة مخاطر، فبعد أن بدأت علاقته بالجمهور تضعف نتيجة تزايد وتنوع العرض التلفزيوني نفسه، فهو يعاني منذ الثمانينات من سلبيات استعمال "جهاز التحكم عن بعد:" لقد تسبب هذا الأخير فى ممارسة جديدة فى الاستهلاك التلفزيوني، "التغيير المتكرر للقنوات ،zapping" مما أدى إلى عملية "هدم وبناء" متواصلة للخطاب التلفزيوني، ومن ثمة إلى عدم استقرار المشاهدة وإلى تجزئة متنامية لاستهلاكه التلفزيوني. ومن جهة ثالثة فإن الاندماج الرقمي لمختلف الوسائل قد يؤدي إلى زحزحة التلفزيون من مكانه فاسحا المجال لوسيلة رقمية تفاعلية موحدة تسمح بالجمع بين وظائف الفيديو والحاسوب والهاتف والتلفزيون.

ثالثا-التلفزيون فى الوقت الراهن:

● لم تشهد وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيرية تطورا سريعا كالتطور الذى شهده التلفزيون، إذ تمكنت هذه الوسيلة وفى ظرف وجيز من الانتشار والاستحواذ على جماهير واسعة الأمر الذى أدى بأحد خبراء الاتصال إلى وصف هذه الحالة بالقول " : إنه جمهور مهول، وهو من حيث حجمه الكلي ومن حيث نسبته المثوية من السكان يعد ظاهرة اجتماعية، لا سابق لها فى التاريخ." وقد أفرز هذا التطور واقعا إعلاميا جديدا يمكن تحديد بعض ملامحه فى الجوانب الآتية :

- التزايد المستمر لدور وسائل الإعلام فى حياتنا اليومية وخاصة التلفزيون.
- التطور الهائل فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ممثلة على الخصوص فى شبكة الانترنت، وأجهزة الإعلام الآلي المتعدد الوسائط.

- تنامي الاستثمارات في مجال الاتصال بشكل لا سابق له في التاريخ.
- التوجه نحو الخصوصية في صناعة الاتصال والخدمات الإعلامية ومنها الخدمة التلفزيونية.

قائمة للمراجع:

- فضيل دليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- أنطوان الناشف، البث التلفزيوني والإذاعي والبث الفضائي، ط 1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان .
- السيد مُجّد شعلان، التلفزيون التعليمي في عصر الأنفوميديا، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال (المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة، جامعة باتنة، الجزائر، عالم الكتب الحديث. جدار للكتاب العالمي، الأردن.